إعداد الأستاذ :
حمزة بحري

إنتاج كتابي
وصف شخصية بإفسة

TuniTests

إن نسيت فلن أنسى ذلك اليوم الذي كنت عائدا فيه من المدرسة فرحا مسرورا بقدوم عطلة العيد وأنا أمني النفس بملابس جديدة وبأشكال متنوعة من اللعب كعادة أب أبي أن يدخل علينا البهجة كل عيد، كنت أسابق الريح من شدة الغبطة ولما أخذت منعرج الزقاق المؤدي إلى منزلنا شد نظري رجل يجلس في زاوية الطريق بجانب العمود الكهربائي. لقد كان في قمة البؤس والحزن، منظره يدمي القلب لقد كان كهلا في الخمسين من عمره، لكن عندما تقيت قريبا منه بدو لكأنه في العقد الثامن. لقد فعلت فيه السنين فعلتها وغيرت ملامحه بشكل كبير، فكل جزء من تقاسيم وجهه يحكي قصة كفاح وقصة تجاوز عقبة من عقبات الزمن الغدير. إنه رجل فقير ذهب نضوع وجهه جراء ما عاشه من بؤس وفقر وخصاصة، وضعف الحال فعيناه الذابلتان باتت تشكي قلة الدموع فحرقة الزمن أشد وقعا عليهما، وشعره المجعد الذي أصبح مقفلا بالبياض لقد غزاه الشيب وهيمن على مساحة لا بأس بها من كثرة

www.tunitests.tn

الهُمُومُ الَّتِي أَثْقَلَتْهُ فَجَعَلَتْ فِي ظَهْرِهِ انْحِنَاءً يَبْدُو وَاضِحًا وَجَلِيًّا أَمَّا الْيَدَانِ الْخَشِنَتَانِ فَتَشْكُوَانِ قِلَّةَ الْمَالِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَمْنَحُهُمَا نُعُومَةَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ، حَيَاةٌ حَزِينَةٌ بَائِسَةٌ جَعَلَتْهُ يَجِدُ صُعُوبَةً كَبِيرَةً فِي أَنْ يَقِفَ عَلَى قَدَمَيْهِ بِقُوَّةٍ وَعَزْمٍ اللَّتَانِ تَأَلَّمَتَا فِي كُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوَانِهَا نَحْوَ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، بِحِذَاءٍ قَدِيمٍ مُهْتَرِئٍ مَلَّ الْإِسْكَافِيُّ مِنْ تَصْلِيحِهِ. أَمَّا ثِيَابُهُ فَكَانَتْ مَغْمُوسَةً بِالتَّعَبِ وَالْإِرْهَاقِ، قَمِيصٌ مُرَقَّعٌ بِشَتَّى أَنْوَاعِ الْخُيُوطِ. نَعَمْ لَقَدْ كَانَ بَائِسًا بِحَقٍّ اقْتَرَبْتُ مِنْهُ وَمَدَدْتُ لَهُ يَدِي لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَبَادَلَنِي التَّحِيَّةَ بِيَدَيْنِ مُرْتَعِشَتَيْنِ وَكَمْ كَانَتْ مَلَامِحُ الْحُزْنِ بَادِيَةً عَلَيْهِ، عُدْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي بِقِصَّةِ الرَّجُلِ الْمِسْكِينِ فَأَحْضَرَتْ أُمِّي كِيسًا بِهِ أَطْعِمَةٌ وَغِلَالٌ وَنَاوَلَنِي أَبِي مَبْلَغًا مَالِيًّا وَأَمَرَانِي أَنْ أُعْطِيَهُمَا لِلْمِسْكِينِ فَانْطَلَقْتُ نَحْوَهُ وَالْفَرَحُ يَغْمُرُ قَلْبِي.

إعداد المعلّم: حمْزة يحي

www.tunitests.tn

10 رمضان 1442
22 أفريل 2021